

الدرس الثاني من رسالة أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية

أحمد النقيب

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وبعد فصل في مرض القلوب وشفاؤها قال الله تعالى عن المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا وقال تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم - 00:00:00 فبيّنت هذه الآيات هذا كلام شيخ الإسلام. إن القلب عرض عرض. عرض يعني أيه يعني بيقبل الأشياء ولا يقبلها. والعرض عند أهل الكلام منطقة العرض ما شغل حيزا في الوجود. ما شغل حيزا في الوجود. هذا هو العرض - 00:00:35 والقلب لانه ايضا عرض ويتحمل الاعراض فيمكن ان يكون صحيحا ويتمكن ان يكون ايضا ويمكن ان يكون ميتا. ولكن المرض في هذه الآيات محمول على المرض الذي هو بمعنى عدم السلام. اي المرض هنا بمعنى الموت - 00:01:05 يدل على هذا الآية التي بعد ذلك قول الله عز وجل لان لم ينتهي المنافقون والذين ان في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا - 00:01:33 يبقى في المنافقين قال في قلوبهم مرض. في هذه الآية قال لان لم ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض فدل ذلك على ان المقصود بمرض قلوب المنافقين هو الموت ومرض القلب دون الوفاة هذا قد يكون في بعض المسلمين. في بعض المسلمين - 00:01:53

هل في بعض الموحدين الذين في قلوبهم خير. فالقلب قد توجد فيه مادة الحياة وتوجد فيه مادة فيتصارع بين هاتين المادتين. تارة يكون صحيحا وتارة يكون عليا. هذا حال القلب الآية - 00:02:21 المريض اما القلب الميت فهذا القلب الذي لا يصح. وافضل القلوب واعلاها هو القلب السليم لقول الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. قال تعالى ولا - 00:02:41 يغتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون ول يقولون الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله الله بهذا مثلا فهذه هي الاقسام. المؤمنون والذين في قلوبهم مرض والكافرون واهل الكتاب فدل ذلك على ان الذين في قلوبهم مرض هم المنافقون. طيب وقوله تعالى قد جاءتكم موعظة - 00:03:01

من ربكم وشفاء لما في الصدور. اكبر دليل على ان القرآن شفاء للقلوب والمقصود بالصدور هنا القلوب. لان القلب في الصدر. فهذا اطلاق المحل ويقصد به الحل فيه. هذا اطلاق المحل اي المكان. ويقصد به الحال فيه. اي من بداخله او ما بداخله - 00:03:33 وقال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لمن للمؤمنين. وهذا في معنى الآية السابقة وتأكيد ولا يزيد الظالمين الا خسارا. وقال تعالى ويشفي صدور قوم مؤمنين ويذهب غيط قلوبهم - 00:04:03 قال شيخ الإسلام ومرض البدن خلاف صحته وصلاحه. خلاف صحته وصلاحه وهو فساد يكون فيه. يعني مرض البدن ده فساد موجود في القلب يفسد به ادراكه وحركته الطبيعية. يبقى المرض بتاع القلب ده بيفسد به حاجتين. ادراك القلب - 00:04:28 وحركة القلب الطبيعية المقصود بالحركة الطبيعية هي الحركة التي خلق بها. الحركة التي خلق بها كل انسان يا اخواني ربنا عز وجل ركب في بدن حركة طبيعية بامرها. هو بيتحرك بها - 00:04:57

فانت دلوقتي قاعد وقلبك ايه بيتحرك. هل انت اللي بتحركه؟ ده حركته حركة طبيعية باذن الله. وكذلك السمع وكذلك البصر كلها حركات طبيعية بامر الله. فمرض البدن قد يصيب هذه - 00:05:19 حركات الطبيعية فيفسدها. وقد يصيب ادراك البدن فيفسد هذا الادراك. يعني مرض البدن قد اصيب الادراك وقد يصيب الآية؟

الحركات. ففساد ادراكه اما ان يذهب يعني ان يذهب صحته كالعمى والصم - 00:05:39

العمى والصم. واما ان يدرك الاشياء على خلاف ما هي عليه. كما يدرك الحلو مرا يبقى فساد الادراك اما ان الادراك في اصله يذهب
يذهب اصلا هذا الادراك يذهب والمقصود بذهاب الادراك يعني ذهاب الله - 00:06:05

زي الرجل اذا اصابه العمى ايه اللي حصل؟ فسد عنده ادراك الابصار واذا ذهب عنده الله السمع فسدت عنده ادراك او فسد عنده ادراك
المسموعات واذا فسد عنده الانف فسد معه ادراك المشمومات وهكذا. فهذا - 00:06:30

صورة منصور افساد الادراك. واما لصورة اخرى من صور فساد الادراك ان يدرك الاشياء على خلاف حقيقتها بسبب المرض مثل ماذ؟
مثل المصاب مثلا بمرض في نظره. بقصر النظر فلا يرى الاشياء من مكان بعيد. يبقى واحد واقف على بعد تلات امتار. مين اللي
قدامك ده؟ يقول مش عارف - 00:06:58

لان عنده ايه؟ قصر نظر. عاوز يلبس النضارة علشان يشوفه. يبقى المشكلة هنا في ماذ؟ هل الابصار انتهى تماما وله موجود هو
موجود ولكن فيه ماذ؟ فيه مرض. فلا يبصر الاشياء على حقيقتها - 00:07:30

الله وعافاكم انسان عنده مثلا مرض السكر. يقول لك يا ابني هات لي شوية ميه تجيب له ميه. يقول لك ياه مر مع الامن بلاش المية
دي هات لي مية تانية. تجيب له من القلة الثانية وحشة برضو علقة. تجيب له ماية معدنية برضك نفس الشيء - 00:07:50

يطري الاشكال في الماء ولا الاشكال في حاسة التذوق في حاسة التذوق اذا اصابها مرض اصابها عطب. وهذا قول شيخ الاسلام واما
ان يدرك الاشياء على خلاف ما هي عليه كما يدرك الحلو مرا. وايضا كما يخيل اليه اشياء - 00:08:10

لا حقيقة لها في الخارج. ممكن حاجات يتوهمنها وال حاجات دي اسطورية لا حقيقة لها. زي مثلا توهם النخلة ان هي عفريت انا شفت
عفروت طويل وشعره نازل هو تصور ان الصراط اللي نزلت هو ايه؟ شهر مين؟ شعر الجن. فتصور ان النخلة دي هي - 00:08:37

للجمي. هل الكلام ده صحيح؟ الكلام ده ليس ب صحيح. ليس ب صحيح. او يشوف مثلا عجل البقر ماشي بالليل فيظن ده ديناصور. الا
شافت النهاردة ديناصور يقول لك الديناصورات انقرضت منذ ثلاثة مليون سنة. لاني شفت النهاردة ديناصور - 00:09:04

هو حصاده وهم يبقى دي كله فساد موجود فينا يا اخواني موجود في البدن. اما ان يصيب الادراك واما ان يصيب ماذ؟ الحركة ده
كله في الادراك. اما ان الادراك ده يذهب كلية او يحصل مرض لهذا الادراك. فالاشياء تكون على غير حقيقتها - 00:09:24

او ان هو يتصورها فتوهما دون حقيقة. واما فساد حركته الطبيعية يعني حركة بقى الجسم الطبيعية بقى حركة العين الطبيعية حركة
الامعاء الطبيعية حركة القلب الطبيعية التي لا دخل لك فيها - 00:09:47

فمثل ان تضعف قوته عن الغضب في هناك واحد يأكل معلقتين رز يقول لك الحمد لله ليه؟ خلاص معدته ضعيفة ما تقدرش توضم
الطعام. خلاص انتهت المسألة على ذلك والعجب ان بعض الناس يقول لك مهما نعمل رجيم نرجع تاني نتخن - 00:10:07

وتفتق الذهن الطبيعي الى ماذ؟ الى حاجة عجيبة جدا. قال لك ان اعمل له عملية نشق له بطنه ونطلع له المعدة بتاعته و يقوموا قصين
معدته. بدل ما معدته قد معدة الجمل نخلي معدته صغيرة كده هو - 00:10:31

يا ولداه بعد ما كان الاول بيأكل حلة المحشي هيأكل بعد كده تلات صوابع بس. فبالتالي ايه؟ يخس ويعرف ما هي المسألة دي مسألة
صعبه جدا. هل كل الناس يطيقون ذلك؟ وهل هذا الامر بالفعل صحيح؟ طب ما تخليك فقيه للبدو - 00:10:50

زي ما كان بي عمل مين؟ الليث ابن سعد. بدل ما تفتح بطنه وتعمل عملية وتصغر معدتك. معدتك صوت البنكرياس واللي حصل اي
مشكلة. العدد كتيرة جوة. هتعمل ايه في القصة دي؟ خليك ماشي طبيعي جدا وزيط نفسك - 00:11:10

فهنا بيقول شيخ الاسلام واما فساد حركته الطبيعية فمثل ان تضعف قوته عن الهضم او مثل ان يبغض الاغذية التي يحتاج اليها. ده
ده يعني زي ما انسان بيبيقى مستوى في طبعه في هناك ناس عندهم استواء في المزاج - 00:11:30

ولاد ناس عندهم تطرف حتى في المزاج. يعني واحد مثلا مزاجه يحب يشرب مثلا الشطة المولعة على الريق هو ده مزاجه. والكلام
ده رأيته يعني. احنا واحنا كنا طلبة. الازازة كده بس انت لو ايدك اقتربت من الازازة تصور - 00:12:00

وتولع ده يشرب القزازة على الريق ما شاء الله لا قوة الا بالله. ده انحراف المزاج. ليس هذا بالسنن. ليس هذا بالسنن. طب هذا

الانسان ممکن بالفعل تلاقيه زاهد مثلا ان يشرب عصير تفاح - 00:12:22

نجيب له عصير التفاح مش لي نفس. طيب نجيب لك شرايج مانجة انا مش قابل المسألة دي لكن ممکن لو جبت له مسلا عصير ماية لفت يشرب تجipp له مش يبقى ممتاز جدا - 00:12:39

لكن تجipp له مثلا عصائر حلوة ومفيدة ما يقبلهاش. ده بسبب اعتلال المزاج. مزاجه غير معتدل. لأن الانسان صاحب بالمزاج الصحيح هو الذي يقبل ما ينفعه. ويزهد فيما يضره. فإذا ما زهد فيما ينفعه - 00:12:57

وأقبل على ما يضره. يبقى ده دلالة على ماذ؟ على انحراف المزاج. مرض المزاج. ده كلام شيخ الاسلام. ده كلامه. بيقول ايه واما فساد حركته الطبيعية فمثل ان تضعف قوته عن الهضم. او مثل ان ييفض الاغذية التي يحتاج اليها - 00:13:17

ويحب الاشياء التي تضره. ويحصل له من الالام بحسب ذلك يأكل المحسو والعمار ويلاه عندما يأتيه موعد بالخروج الله المستعان. يحتاج الى المسكنات والمرطبات والمسهلات الى غير ذلك. طب ايه اللي جبرك على كده؟ سبحان الله! ولكن مع ذلك -

00:13:38

مرض لم يمت ولم يهلك. مع الرغم ان هو بالفعل عنده مرض في المزاج او عنده مرض في التصور او او الا انه لم يمت ولم يهلك. بل فيه نوع قوة بل فيه نوع قوة على ادراك الحركة الارادية في الجملة - 00:14:09

من حيث الجملة يستطيع ان هو يميز ويختار ويقبل ويرفض. فيتولد من ذلك المم يحصل له في البدن اما بسبب فساد الكمية او الكيفية. يا سلام! اخوانا الاطباء رأيهم ايه في الكلام ده؟ يحصل له من الالام - 00:14:29

اما بسبب فساد الكمية كمية اكبر من حاجته زي الاخت اللي بيعامل بطنه ان هو شوال رز اكبر من حجمه. او الكيفية الكيفية الطعام التي يأكلها بتبقى كيفية غير صحيحة. فالاول اما نقص المادة فيحتاج الى غذاء. واما بسبب زيايتها. يعني نقص المادة - 00:14:49
خطا وزيادة المادة خطأ.قصد القصد. فيحتاج الى استفراغ. يعني الواحد لو اكل اقل من حاجته ده خطأ. ولو اكل ازيد من حاجته يبقى خطأ. امال ايه الصحيح؟ ان تكون فقيه - 00:15:16

ان تكون ماذ؟ فقيه البدن. زي مين؟ زليف ابن سعد. مين عاوز يكون زليف ابن سعد يرفع ايده كده ايه يا محمد يا نوح مش عاوز تبقى زيه طيب ماشي - 00:15:36

يرحمن الله يبقى فيما يتعلق بالكمية اما تكون زائدة عن الحد. او تكون ايه؟ اقل من المطلوب. اقل من المطلوب فالجسم ازيد من حد ايه اللي بيحصل ؟ اللي جسمه ربما يصيبه التعب او العند. فيحتاج الى استفراغ. يبقى كل - 00:15:55
كل هم وايه ؟ ان هو ايه ؟ يقلب. يسفرغ. بس مش يستفرغ اللي هو يتقيا. لأن بي صورة منصور الارجاع المعروف. والثاني والثاني كفوة في الحرارة والبرودة خارج عن الاعتدال فيداوى. يبقى احنا - 00:16:21

قلنا ان الفساد اما يكون بنقص الكمية اما يكون بسبب الكمية زيادة او نقصا. او بسبب الكيفية بيترب على الكيف غير الصحيح. قوة في الحرارة او البرودة هذه القوة في الحرارة حرارة ازيد او برودة اقل تخرج الجسم عن حد الاعتدال فيكون عليا فيحتاج الى - 00:16:47

الدواء وفي كل الاحوال صاحب البدن لم يمت ولكنه ماذ؟ ولكنه مريض. نكتفي بهذا الفصل وباذن الله تعالى نواصل في الاسبوع القادم والله المستعان - 00:17:16